

التخطيط الاستراتيجي وأثره في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على شؤون الجنسية والجوازات والإقامة في وزارة الداخلية بمملكة البحرين

بشر، بليغ علي حسن، البوعينين، محمد عيسى، و الناصر، سعيد إبراهيم سعيد.
(٢٠٢٢). التخطيط الاستراتيجي وأثره في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على
شؤون الجنسية والجوازات والإقامة في وزارة الداخلية بمملكة البحرين. مجلة رماح
للبحوث والدراسات، ع٦٨ ، ٣٤٣ - ٣٦٦. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1318612>



إعداد

فهد مساعد الهادي

مشكلة الدراسة

عند مراجعة الدراسة، نجد أن مشكلة الدراسة لم يتم عرضها بصيغة مباشرة أو في فقرة مستقلة بعنوان "مشكلة الدراسة" كما هو متعارف عليه في البحوث العلمية المحكمة، مما يُضعف الوضوح المنهجي، وقد ورد في الصفحة (٣٤٤) أن هدف الدراسة هو "الكشف عن أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي"، دون أن يُسبق ذلك بعرض منهجي لتحليل المشكلة، أو لسرد واقع المؤسسة المعنية، أو لتحديد جوانب القصور القائمة التي تستوجب هذا البحث.."

مشكلة الدراسة

هذا الأسلوب في التقديم يُعطي انطباعًا بأن الباحث انطلق مباشرة من الفرضية دون أن يبررها من

خلال توصيف واقعي للمشكلة، أو من خلال أدبيات سابقة تشير إلى وجود فجوة معرفية

، وأن مشكلة الدراسة "في هذه الحالة تبدو مضمرة وليست مصاغة بشكل صريح، ما يُضعف وضوحها

البنائي والتشغيلي.

مشكلة الدراسة

لم تُبيّن الدراسة في أي من صفحاتها – من ص ٣٤٣ حتى ص ٣٤٦ – إذا كانت هناك دراسات سابقة تناولت العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي في ذات البيئة (وزارة الداخلية في البحرين)، كما لم تشر إلى فجوة بحثية واضحة تستدعي الدراسة الحالية، وكان من الممكن أن تُعزز المشكلة البحثية بالإشارة إلى ندرة الدراسات التطبيقية في هذا القطاع الأمني الخدمي، أو إلى قلة استخدام المنهج الكمي في هذا النوع من المؤسسات.

غياب الإشارة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة أو التحديات الراهنة يجعل من الصعب معرفة ما إذا كانت الدراسة تقدم إضافة حقيقية، أم مجرد تكرار لدراسات في سياقات مشابهة...

مشكلة الدراسة

لا شك أن اختيار موضوع "التخطيط الاستراتيجي" في وزارة سيادية مثل وزارة الداخلية يُعد مهمًا، خاصة في إدارة ترتبط مباشرة بالمواطن والمقيم كـ "شؤون الجنسية والجوازات والإقامة". ومع ذلك، لم نجد في الصفحات (٣٤٤-٣٤٥) ما يُبرز هذه الأهمية من خلال بيانات إحصائية أو تقارير إدارية، مثل: معدلات إنجاز المعاملات، شكاوى العملاء، أو نتائج تقارير أداء سابقة، مما يُضعف البعد العملي لأهمية المشكلة.

و لو أشار الباحث إلى تقارير حكومية تفيد بوجود تباين في الأداء بين الأقسام، أو إلى خطة وطنية تستهدف تطوير الخدمة في هذا القطاع، لكانت أهمية المشكلة مدعومة بشكل أقوى.

مشكلة الدراسة

من خلال تتبع هيكل الدراسة، لا نجد في الصفحات الأولى (من ص ٣٤٣ حتى ص ٣٤٦) أي تساؤل بحثي رئيس أو فرعي يُعبّر عن الإشكالية بشكل منطقي. كما أن الدراسة لم تطرح المشكلة ضمن إطار نظري مقارنة أو تحليلي، بل اكتفت بتقديم مقدمة عامة عن أهمية التخطيط والتميز، دون تحليل الفجوة بين "الوضع القائم" و"الوضع المأمول".

لم يذكر الباحث إن كان هناك سوء تخطيط في المؤسسة، أو هل توجد مبادرات تخطيط لم تؤد إلى نتائج ملموسة، أو هل يعاني الموظفون من عدم وضوح الرؤية المؤسسية، و كل هذه المؤشرات تساعد في صياغة مشكلة بحثية عميقة، لكنها غابت عن النص.

مشكلة الدراسة

رغم غياب الصياغة المباشرة لمشكلة الدراسة، فإن الأهداف والفرضيات الواردة لاحقاً – والتي يمكن استنتاجها من الصفحة (٣٤٤) – تُشير إلى محاولة قياس العلاقة بين متغيرين رئيسيين: التخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي. لكن هذا الارتباط جاء دون سياق تمهيدي، أي أن المشكلة لم توصل القارئ إلى فرضيات الدراسة، وإنما تم افتراض العلاقة مباشرة.

وهذا ما يجعل من الصعب الحكم على ما إذا كانت الفرضيات تعالج مشكلة واقعية أم أنها مجرد اختبار نظري لعلاقة مفترضة.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

عند مراجعة الدراسة بين الصفحات (٣٤٣-٣٤٦)، لم يتم إدراج أسئلة الدراسة بشكل صريح تحت عنوان واضح مثل "أسئلة الدراسة" أو "تساؤلات البحث"، كما هو معتاد في البحوث الأكاديمية المحكمة. بل تم استبدالها بأهداف مباشرة وصياغة تقريرية تفيد نية الباحثين "اختبار العلاقة" بين متغيرات محددة.

و غياب عنوان فرعي خاص بـ "أسئلة الدراسة" أو "Research Questions" يُضعف البناء المنهجي، ويجعل من الصعب على القارئ أن يحدد بدقة ما هي الاستفسارات التي تقود الدراسة علميًا..

نقد علمي لأسئلة الدراسة

بالرجوع إلى ما ذكر في ملخص الدراسة بالصفحة (٣٤٤)، يتضح أن السؤال الأساسي الذي تُبنى عليه الدراسة هو: "ما أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي في شؤون الجنسية والجوازات والإقامة بوزارة الداخلية البحرينية؟" ويتضمن السؤال متغيرًا مستقلًا (التخطيط الاستراتيجي) ومتغيرًا تابعًا (التميز المؤسسي). يشير إلى علاقة سببية يمكن قياسها إحصائيًا.

إلا أن السؤال واسع جدًا ولا يوضح أبعاد كل من المتغيرين، فـ "التخطيط الاستراتيجي" و "التميز المؤسسي" مفهومان معقدان ومركبان، ويتطلبان تفكيكًا إلى مؤشرات أو أبعاد جزئية.

لا يوجد تفصيل للأسئلة الفرعية التي تغطي أبعاد المتغيرات، مثل: هل يشمل السؤال تأثير صياغة الرؤية؟ استخدام مؤشرات الأداء؟ مشاركة الموظفين في التخطيط؟ ... إلخ.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

من الملاحظ أن الباحثين لم يصيغوا أسئلة فرعية تغطي الجوانب المتعددة للبحث، رغم أن الدراسة تحتوي على متغيرين رئيسيين يتضمن كل منهما عدة أبعاد (كما يظهر لاحقاً في التحليل الإحصائي صد ٣٥٤-٣٥٨). وهذه نقطة ضعف منهجية، لأن غياب الأسئلة الفرعية يجعل من الصعب تغطية جميع الزوايا البحثية بدقة.

كان من الأفضل أن تُصاغ أسئلة مثل: ما أثر تحديد الرؤية والأهداف على التميز المؤسسي؟ ما دور تقييم الأداء المؤسسي في دعم نتائج التخطيط الاستراتيجي؟ هل تختلف مستويات التميز المؤسسي باختلاف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي لدى الموظفين؟

نقد علمي لأسئلة الدراسة

نظرًا لأن المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الكمي التحليلي، كما يظهر من استخدام أدوات التحليل الإحصائي (SPSS)، معاملات الارتباط والانحدار (ص ٣٥٤-٣٥٩)، فإن صياغة الأسئلة البحثية يجب أن تكون قابلة للقياس الكمي، وتتضمن ألفاظًا مثل: "ما درجة العلاقة؟"، "إلى أي مدى يسهم...؟"، "ما طبيعة الارتباط بين...؟"

لكننا لم نجد صياغات بهذا الشكل في الدراسة، مما يخلق فجوة بين التوجه الكمي للدراسة وبين الأسلوب اللفظي للأسئلة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

